رابط المادة على منصة باحث

مجنون ليلى - تذكرت ليلى و السنين الخواليا

قصة قيس بن الملوح مجنون ليلى وحبه المجنون الذي أذهب عقله و أفسد حياته

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح اليوم وبناء على طلبات كثير منكم نتحدث عن شاعر من اشهر رموز الشعر العربي وهو قيس ابن الملوح العامري - 00:00:04

او كما يعرف اغلب الناس باسم مجنون ليلى وقد اشتهرت قصته جدا واثرت على اداب الشعوب الاخرى. فقد ذكرها شاعر فارسي اسمه نظام كنجوي في اعماله وتذكر كذلك في الادب التركي وادب لغة الاوردو - 00:00:23

وهو من اهم رموز الشعر العذري ما هو الشعر العذري؟ هو شعر غزلي عفيف؟ ظهر في بداية العصر الاسلامي. حيث يصف الشاعر مشاعره وتفكيره ناحية حبيبته بدون وصف حسي ولا حكايات فيها عبث. سمي كذلك نسبة الى شعراء قبيلة عذرة لانهم اكثروا من هذا النوع - 00:00:41

ومن الشعر واشتهروا به ثم قاله شعراء اخرون منهم شاعرنا قيس ابن الملوح العامري من صفات هذا الشعر ان الشاعر يركز فيه على حبيبة واحدة. يبث لها او عنها كل ما في قلبه - 00:01:05

وقيس العامري احب ليلة. وجميل احب بثينة. وعروة ابن حزام احب عفراء. وكثير احب عزة. فلا تجدهم يذكرون صفات الفتيات لمجرد التلذذ او العبث. بل هي واحدة يبث لها كل شجونه - 00:01:23

كذلك لا يتحدث الشعراء العذريون غالبا في اي موضوع اخر. فلا يهمهم مدح شخص او هجاءه ولا الفخر بالقبيلة ولا الاشياء الصغيرة التافهة كالحروب. كل هذا ليس له قيمة عندهم. فلا يهمهم الا الحديث عن حبيباتهم وحزنهم على عدم - 00:01:41

بقدرتهم على الظفر بهن واستحالة العيش بعيدا عن حبيباتهم. ونرى الشاعر يعبر عن شدة ما يلاقي من الالام. ولهذا يتميز بالحزن البالغ والتشاؤم والشكوى مع بعض الاستثناءات القليلة ويتميز شعرهم بانه عفيف. كله مشاعر نقية صادقة ناحية الحبيبة. فلا يصف شكل الجسد بل ويصرح كثير - 00:02:01

منهم انهم يستحون ان يفكروا بحبيباتهم بهذه الطريقة. فالفكرة الروحية تطغى كثيرا على الوصف الجسدي والعبث والان نتحدث باختصار عن شخصية الحلقة. عن اشهر قصة حب في التاريخ القصة التي يضرب بها الامثال - 00:02:28

هو قيس ابن الملوح العامري. اي انه ينتمي الى بني عامر من هوازن. نفس قبيلة لبيد ابن ربيعة رضي الله عنه الصحابي وصاحب المعلقة المعروف ولد سنة اربعة وعشرين للهجرة وتوفي سنة ثمانية وستين. وعاصر الخلفاء الامويين مروان ابن الحكم. وابنه عبدالملك - 00:02:49

ابن مروان وكان موطنه بادية العرب. ولم يكن مجنونا في بداية امره. بل كان شابا ظريفا ذكيا حسن الهندام والمظهر ثم انقلب حاله بعد ضياع ليلى منه نشأ في البادية وكان يرعى المواشي مع ليلى ابنة عمه. ويلعبان ويتسامران كعادة الاطفال. ونشأ معا يرعيان - 00:03:12

خشي العائلة فكان بينهما الفة وصداقة. وكما كانت عادة العرب خاصة بعد دخولهم الاسلام عندما كبرت ليلى حجبت اي انه لم يعد يستطيع ان يقابلها ويلهو معها كما كان الحال عندما كان اطفالا - 00:03:36

ونتيجة البعد ازداد حبه لها واشتد به الوجد. اي ازدادت مشاعره ناحيتها. وهنا وقع في المحظور. فقد بدأ يتحدث عنها ويقول الاشعار

كعادة العاشق الذي لا يستطيع كتم ما في نفسه - 00:03:54
حتى انتشرت قصتهما واصبحت مادة على لسان الناس في المجالس. وسبب هذا الضيق لاهل ليلى. وكان ابو ليلى قد وعده في جهالة ولكنه حذره من ذكر ابنته بهذه الطريقة وجعلها مادة لاشعاره - 00:04:10
وانا في الحقيقة اتفهم هذا الموقف من والد ليلى. فلا احد يحب ان تصبح ابنته او اخته مادة للقصص بين صبيان الحي فهذا يسيء للعائلة كثيرا ولو زوجها له بعد هذا سيكون اعترافا منه ان كل ما كان يقال سرا هو حقيقة - 00:04:28
وبعد تحذيرات منه وتعهدات من قيس حذره ان هذه هي المرة الاخيرة. ولكن قيس لشدة حبه واستهتاره ذكر ثانية. فاقسم ابوها انه لن يزوجها له ونفذ ما قال فعندما اتى قيس خاطبا رفضه وزوجها لرجل اخر من خارج الحي فتزوجها وذهبت معه الى - 00:04:48
الى بلاد الرجل الاخر بعيدا عن مرأى قيس وكانت هذه هي اللحظات الفارقة التي قصمت ظهره. فقد تبدل حاله شيئا فشيئا من شاب مهندم ظريف حسن الكلام لشخص هائم لا يهتم بمن حوله ويسرح في تفكيره. وكما يذكر هو بنفسه فقد ضجر من سخرية الناس منه عن موضوعه - 00:05:13
الينا فاعتزل الناس ما عدا بعض الاهل والاصدقاء وخرج للبرية بعيدا عنهم ثم تدهورت حالته فتحول الى شخص من مجانين الشوارع الذين يهيمون على وجوههم في البراري وسط الحيوانات والجبال. ينشد الاشعار لنفسه - 00:05:37
ومن اخبار ان اهله حاولوا بكل الطرق ان ينسوه ليلى وهذا التعلق. وكما سيذكر هو بنفسه انهم اتوا له بفتيات لعله يجد واحدة تعجبه فيتزوجها. وقالوا له ان ليلى لا تحبه. فلم تعذب نفسك بهذه الطريقة؟ وقال - 00:05:56
له انها ليست جميلة من الاساس. وهناك كثيرات اجمل منها. كما سيأتي عندما نتكلم في القصيدة المؤنسة ولكن كل فهذا لم يجدي نفعا وذهب به ابوه الى الحج ليدعو الله عند مكة لينساها. فدعا الله ان يزيد تعلقه بها. وسوف نرى عندما اذكر - 00:06:16
قصيدته التي تسمى المؤنسة ان تعلقه بها وصل الى حدود غير طبيعية مثلا يبكي اذا سمع صوت الحمام. واذا رأى نارا من اتجاه بلادها. او عندما يرى فتاة اخرى لها نفس الاسم - 00:06:39
وكثير ما تفكر عندما تسمع هذه القصص ما سبب كل هذا التعلق الشديد؟ ولماذا تسبب حبها في دمار حياته بهذا الشكل الجواب انه لم يحصل على ما يريد. لم يحدث اي تنفيس لطاقة الحب هذه. لانه لم يحصل على حبيبته ولا على اي - 00:06:56
في واحدة اخرى وظلت المشاعر تتزايد في نفسه وعذبه الحب بهذه الطريقة ولو كان حصل عليها وتزوجها لعاش حياة طبيعية كاي رجل. وربما كان سيتشاجر معها كما يتشاجر الازواج ربما يفكر في النهاية هل كنت مجنونا عندما احببت هذه المرأة وكل هذه الامور - 00:07:17
ولكن بما انه لم يحصل عليها حدث له تعلق مرضي بها والانسان يطمع بشدة ويتمنى الحصول على الاشياء التي ليست في يده ويبالغ في تعلقه بها. ويصورها في ذهنه بصورة اكبر كثيرا من قيمتها الحقيقية. كما تفكر بشدة في شراء - 00:07:40
او سيارة جديدة. وعندما تحصل عليها تفرح بها لفترة ثم لا يعود لها نفس المكانة في قلبك اذا سبب شدة تعلق الشعراء العذريين بمحبوباتهم بهذا الشكل هو عدم حصولهم عليهن - 00:08:01
ومن الطبيعي ان بعض الناس يقولون اشد ضعفا من غيرهم. ربما يكون هذا بسبب طبيعتهم الشخصية او طريقة التربية فمن الطبيعي ان يحزن الرجل على فقد محبوبته لبعض الوقت ولكنه يتجاوز هذه المرحلة بعد فترة. اما قيس ابن الملوح فهام بها وظل حاله يتدهور حتى امسى رث الثياب - 00:08:18
لا يتكلم مع احد ويهيم في البرية يكلم نفسه ويكلم الحيوانات والصخور والجدران حتى وجد ميتا بين الصخور والان نتحدث عن ملامح شعره الذي ادى الى شهرته اولا لم يكن يقول هذا الشعر ليشتهر بين الناس. ولم يكن يهمه ذلك. ولم يكن كالشعراء الاخرين يعرض جديده على - 00:08:42
جمهوره بل كان يقوله لنفسه فقط ليخرج ما في صدره. وكما كان يقول بنفسه لا انشد الاشعار الا تداويا. اي لي ساوي ما في نفسه. اذا كيف روي لنا وكيف وصل لنا شعره؟ عن طريق اصدقائه وبعض المقربين الذين ظلوا بجانبهم - 00:09:11

وكانوا يأتون له بالطعام في مكانه في البرية ويسمعون ما يقوله ويكتبوه. ومن حيث المواضيع التي تكلم فيها قيس ابن الملوح فهو لم يقل شعرا الا في ليلة فقط لا تهمه مواضيع المدح والذم ولا اي شيء اخر يدور في العالم الا ليلا - 00:09:32
فكل اشعاره تصف توجهه وتفكيره فيها ورغبته في الحصول عليها باي ثمن. وشعره جميل وسهل ومؤثر يترك في نفسك اثرا مباشرا لانه خرج من قلبه مباشرة. فهو شعر عالي المستوى عاش طوال هذه العصور. ولو انه يقتص - 00:09:52
فقط على فكرة واحدة واهم قصيدة له هي التي تسمى المؤنسة كان يقولها ليسلي بها نفسه ويؤنسها. معنى الفعل يأنس اي يطمئن ويلاطف. فقد كان يرددها لنفسه لانها تزيل عنه الوحشة والقلق اللذين يشعر بهما - 00:10:12
وقد نقلها عنه صديق من القلائل الذين ظلوا معه بدايتها هي تذكرت ليلى والسنين الخوالية هذه القصيدة تعبر عن كل افكار شعره. وهي في غاية الجمال. ويمكنك ان تعرف كل ما في عقله وكل ما في نفسه اذا قرأت - 00:10:34
هذه القصيدة فكل القصائد الاخرى تقريبا هي نفس الكلام بسور اخرى. ما عدا بعض الابيات الجميلة المتفرقة في بعض القصائد وسبب هذا التشابه بين القصائد هو انه يفكر دائما في نفس الموضوع ويتكلم عنها مرة بعد مرة بلا توقف - 00:10:53
وانبه ان قيس ابن الملوح او مجنون ليلى من اكثر الشعراء الذين نحل عنهم شعر اي ان هناك شعرا كثيرا جدا جدا ينسب اليه ولا يعرف في الحقيقة. من الذي قاله - 00:11:13
وسبب هذا هو الشعبية الكبيرة التي تمتعت بها اشعاره وتأثر بها الناس. فقيلت اشعار كثيرة على نفس المنوال ونفس الفكرة العامة في الحلقة القادمة سنتناول هذه القصيدة الجميلة بطريقة الشرح المبسط التي اعتدناها في القناة. حتى ذلك الحين لا تنسى الاعجاب بهذه - 00:11:28
حلقة والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي كذلك اذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمها يمكنك ان تزور صفحة القناة على موقع باتريون شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:49